من عطر الياسمين

مؤيد رضا حجازي

إهداء

يا أنتِ يا مَنْ زرتِ جِنَّةَ أحرفي
و أكلتِ بيهدا و احتسيتِ بيراتي

و قطفتِ وردا مِنْ زنود مواجعي
و لِثِمتِ عطرا فانتشيتِ ببابي

حتى اجذتِ على رياضي مجلسا
و صحبتِ حتى تستريح كتابي

و هويتِ مِنْ بين البنات أميرةٍ
أغواكِ فيها مِبسمي و مِصابي

عِدتِ بأنكِ سوف تحفظُ وِدها
و تصونِ روضيها بيومِ غيابي

خُذها إلى كلِّ القلوبِ رسالةٍ
و ازرع سنابلها بكلِّ يبابِ

و ارو الصدى عني بجيبكِ إنني
أفنيتُ كي يحيا البناتِ شبابي

تقديم

بسم الله الرحمن الرحم

الحمد لله رب العالمس، والصلاة و السلام الاكملان الاتمان على سيد الاولس والاخرس سيدنا محمد وعلىٰ آله الطّيّبس الطاهرس وصحبه الغرّ الميامس ومن اسيّ بسنته إلى يوم الدس. وبعد:

فقد أكرمني أجيّ الاستاذ الشاعر مؤيد حجازي بيرف تقديم ديوانه الثّاني ، الذي ضم بس جنبيه قصائد متنوعة من حيث النوع ومن حيث الموضوع ومن حيث البحور الشعرية بحيث غطى بها مساحة واسعة من الروح الشعرية ، مليرما بها قضايا وطنه وأمته، وخص موطنه الشام بغزير لوعته وحنينه ، حيث ذبحه الشوق على نصب الغربة ، و أشعلته اللوعة إلى ربوع دمشق مسقط رأسه ، بحاراها و بساتيها و أهلها و كل ذرة فمها ، فبراه محلقا يارة بإجنحة الشوق و يارة يحمله ريح الإلم و التأير

على ما انتاب شعبه و شعوب أمته ، و يعتصره و التحسر كثيرا على عدم قدرته على المساعدة.

لقد أمتعنا الشاعر بديوان تنوع فيه الشعر و الوزن والموضوع حتى صار لوحة فسيفساء جميلة.

يمنيت لو أنه كان في الامر متسع لتقديم دراسة له نبرز فيها صفات شعر شاعرنا المجيد.

أتمنى لكم استمتاعا و فائدة بمروركم برحرات هذا البستان .

يمنياتي لشاعرنا الراقي دوام التقدم و النجاح و الرقي والإبداع.

د. أحمد رامتي

حرر في 25 جمادى الاول 1438
الموافق 22 شباط 201

صادفتِ عجوزاً عربية
يحتضر الشيبُ ..

وذاك الصمتِ..
وبسمِها..
كتبِ التاريخ المئوية
قد رُميتْ غدراً في أحضان الإستعمار..
ومذ خرجت..
كمِمِها..
-يحيي صولِها في الحقّ-
ذبابِ البيرية
واليوم..
أصابِتْ مقتلهم
مذ عرفوا أنَ راءِيها..
من خلف سَّتار السجانين..
ورغم وحوش دموية
تبتسم لعرسَ الحرية
تبتسم لعرسَ الحريةْ
كانت هذه أولِ قصيدةٍ نبضِ بها فؤادي الثائرْ
لم ترِل عزفِ نوبها يراقص الاذنَ المشتاقةْ
لاشكَ أنَ الشامِ أكبرِ من كلِ من كِتبِ وما كِتبْ، لكنِ

عطاءٍ هو استطاعة الفقير أمام غناها، البخيل أمام جودها، القاصر أمام جمالها وعزيها، الاسير بدون حريتها..

عروس المجد

عروس المجد تيهي وانظري بنا
نصوغ لك القصائد باسمينا
ونرجع في ربيعك عرس نصر
يحلده فصول العارينا
ملوحة أيادينا لنسر
يراقص بهوة التحليق فينا
مرفرفة بسابق كل قلب
منكسة سهام الجائفينا
مغناة ملحنة حروف
تذيب الروح .. تشعلها حنينا
مشكله ورود الجب منا
مع الزيتون والتفاح تينا

معطرة بدموعات الدوالي
مذهبة بماء اليافعينا

موجدة بحب الشام قلبا
يسارا كان يهوى أم يمينا

محمله على الاكتاف جودا
هدايا .. مرخصة بنينا

مزجرة منزله خطابا
حصون الجانعين الغادرينا

محررة أيادى الشام منهم
مكبلة قيود الغاصبينا

مسلله حموع النصر فجرا
مكبرة نشيد الفايحينا

****

عهد المجد.. منذ ولدت خطابا
وقفنا عند بابك خاطبينا

ونسمع صوتك العالم.. قولا
تُكتِّمهِ أيادي المجرمينا
و نعلم غدر من حرموك حقا
وأنك ما رضيت وما رضينا
كما علمت عهود الحب عنا
بقيت على الوفاء .. كما بقينا
وما فهم الزمان بدون حق
يهاوى الظلم منكسرا مهينا
وأصبح كل من سلبوك حقا
يعضون الايادي بادمينا
وأصبح كل من نصبوك درعا
على ياج العظام مرصعينا

****

عروس المجد.. والاشواق تسمو
مليهفة قلوبِ العاشقينا

فهـــا مـثـال مـا كـنـا نمـاذا
عـن الـدنـيـا الجـمـيـلةِ حـدثـيـنـا

عـن الامجـاد .. مـن مـاتـوا فـعـاشـوا
ومـن قصـص الـبـطـولةِ زوديـنـا

دعـيـنـا بـس جسـنـك والـقـوافي
بمـيـتـعـهـا عـيـونِ الـنـاظـريـنـا

ألـ ـت الشـ ام شـ ام ة كـ ح ء
و وجـهِ الارضِ أنـت يريـنـيـنـا

و مـن أيَ الجـهـات عـلـيـك دقـوا
سحـرت بمـا أجـبـت الـسـامـعـيـنـا

****

عـروس المجـد .. أيامٍ وبمضـي
و برجـلِ عـنـك لـيـلِ الـغـاشمـيـنـا

و يـولـد مـنـك فجـر الـنـصر نـورا
تـبـاركـهِ سماءِ الـثـائريـنـا

****

أم ع تص ـــــمِا تـنـادى فـيـك درعـا؟
و بحـنِ بِـنـو الشِـآم الـنـاصروبا

و ذا الـتـارخ يشـــرب مـن عـلانا
بِروم المجـدِ .. لا بجـــيى المِـنـوبا

دم الشهـداء يـقـلـب عـش كـسـرى
و يـغـرِق فـيـهِ كـيـدِ الـطِـامـعـيـنـا

أتـيـنـا مـن حماة وبانـاسٍ
و مـنِ مِـدِن الشـِمـال مِـوحِـديـنـا

و مـن حمـص الابـةِ والـوادى
و مـنِ سهـل الـفِـراتِ مِـلِـلـيـنـا

و مـا الـسـيـمـاء إلا جـيـش فـتـحٍ
يِجِـهِـزِهِ كـرامِ الـبـاذلـيـنـا

و مـن ردى وريـف الشـامِ جـئـنـا
لِـنِـغـرِس بـرقـاً فِي قـاسـيـونا

مؤدس اليمس كا عهدنا
مِليسِ النِداءِ مِكيرينا
ـنا النحم ـده فـه
و تِغزِلنا خِيوطِ الشمسَ لينا
و يحملنا الربيع إلك طوقا
فِيها حولِ جيدكِ عِلقِينا

السكابا السورية

ـنا قلبٍ بحبِّ الشامِ ذابا

بِقاسِمِهِ المحيةِ والعذابـــــــــــــــــا

ـوتِـهِ دمشـــقِ قـال: أتـوبِ عـبهـا

فِهـامِ بحـمـصِ .. مـا ألـقـاهِ يابِا

سِـــنـا مـنِ صِـــبـا بردى بِيَرَبِـنـا

وذابِ بـنـا الـفِـراتِ هـوى فِـذبِـنـا

لِـلـعـاصى قـلـيـلٍ لـو وهِـبـنـا

لهِ مـنِ خـيرِ مـا بِهـبِ الشِّـبـابا

مِسِـــنـا بالـعِـلا هـامِ المـعـالى

و دِسِـــنِـا بالـدِمـا .. ظِـلمِ الـيـالى

بـعـدِ الشـامِ فى الـعـيـنـينَ غـالى؟؟

دِمِ البِهـداء أسمِعنا الجوابـــــــــــــا

ـلوا الابطـالِ كيفِ الليـلِ أمـــــسى—

بَرغمِ الحِـزن مـوالاِ و أنسـا

مِـنِ بالإمـسِ قـدِ هـزِمـوا فـرنسـا

سِـــمِـهـزِمِ طـفـلِـهِـمِ هـذا الـغـرابا

حِـدِثـنـا عـنِ الـعِـرسِ الهِـدايا

وتِـعـزفِ قـبـلِ لحـنِ الـنِصـــرَ بِابا

ـــي يا شـــامِ بجـتـيمِ الحـكايا

ونِليمِ حبِ نِنتصـــرِ اليرابـــــــا

ـقـد آنِ الإوانِ لـنـا فهـيـا

نِـعِـلِـقِ مجـدِبا فـوقِ الـبِرِيا

نِـفـتِـحِ لـلـعِـلا بابٍ عِصـــيا

و لـلـحِـرِيـةِ الحـمـراء بابا

سبط اللات

لهُ قِـــدٌ يمِـــنَّـــعُ أنْ يـــطـــولا
وعـــرضٌ يـــعـــكـــس الاوهـــامِ طِـــولا

وجســـــــــمٌ غِـــرهُ زيـــفٌ المـــرايا
ويـــكشـــفُـــهُ ضـــيـــاءُ الحـــقِ غِـــولا

يِـــظُـــنُ بانَـــهُ المِـــهـــدي ديـــنـــا
وشمـــس ضـــلالِهِ شِـــبـــعِـــتْ أفُـــولا

يِصـــولُ غِـــوايـــةً عِـــنـــدَ الـــبِـــغـــايا
ولـــيـــس لهُ بحـــربٍ أنْ يِصـــولا

ويجـطُـبُ لـلصـمـود ولـلـتصـدي
وعـنـدَ قـفـاهُ كم قِـرعـوا الـطُـبُـولا

كـبـى الـتـكـذيـبُ يِروُا وإفـكـا
وبهـتـانا وإيمـا.. أنْ يِـقـولا

يِحُـفُ بحـتِ عِـمـتـهِ الجـطـايا
و يِـظـهـر فـوقـهـا الـدجـلِ الجِـجـولا
وحـلـم أنـه يسـمـو صِـعـودا

فِـــهـــوي فِي حـــقـــيـــقِـــتـــهِ بِرولا

يـــطـــيـــعُ أَبِيـــهِ السِّـــردابَ حـــتى
يجـــونِ اللهَ - جِهـــرا - والـــرســـولا

ويِسْـــمـــعُ قـــولهِ المِـــعســـولِ حِـــقـــا
ويِجْـــدِعِ فِي مِـــزاعِـــمِـــهِ الجـــهـــولا

بـــهِ وجـــهِ الـــنـــفـــاقِ بـــدا جـــلـــيـــا
وأســـفـــر عـــنِ بِرعِمِـــهِ الـــفِـــلـــولا

فِمـــا عـــادِتِ عـــبـــاءِتِـــهِ تِـــغـــطِّي
خِصـــالِ الـــعِهـــرَ إذ فِضـــحِـــتِ مِـــثِـــولا

وصـــارِ أمـــامِ سِـــوءِتِـــهِ ذلـــيـــلا
مريـــدِ بِهـــا الـــتِّـــجِـــهـــمِ والـــذِهـــولا

ويِحصـــفِ مـــن لـــبِلى الـــزِقـــومِ ســـيرا
فِـــتِـــخـــذِلهِ.. فـــكمِ كانِ الجِـــذولا

ويـــوقـــنِ - لـــيـــس يـــنـــفِـــعِـــهِ يـــقـــيـ
ـبانِ الـــظـــلمِ يـــوشـــكِ أن يِرولا

هذي يداي تصبم حزنك مثلما
صمتت يداكِ في الفؤادِ الجالي

كانت حوائط بيتنا من حولنا
حضنا يفيضُ رقةٍ و دِلال

واليومِ يكشفُنا الرصيفُ ولم يزل
متعانقِين.. تعانقِ الأبطال

كلِ المشاهد أعلنت رغم الأسى
صمتا .. أمامِ مشاهدِ الأطفال

مشهد من محكمة ثورية

دقت يداهِ على الخشبْ
صمتا فإيا قد بدأبا المحكمة
ياقاتلِ الاطفالِ قلي ما السببْ؟؟؟
ماذنبِ حمزةِ أو جريمةِ جلنار؟؟؟

ماذنبِ هاجِر؟

أيها الدموي ماذنبِ الصغار؟؟

وبواصلِ القاصِ رشق الاسئلهِ
وعيونِ ذاكِ المجرمِ المهزومِ تَستجدي البراءْ
باليتهِ كانَ الجوابْ!!!
....

دقتْ يداهُ على الخشبْ
فِي الخلفِ أسمعُ طفلهِ متألمِهْ
أبنيتي... هلا تقدمتِ الصفوفَ إلى هنا متكلمهْ
بدأت خطابا فِي الفصاحةِ لمْ يجاريهِ الملوكْ
ياسيدي..

عفوا لقد قتلوكْ
إن كنتِ حيا فامنحِ الاطفالَ حكما بالقصاصْ
بالفأسِ بالسكينِ تعزيرا...

ورميا بالرصاصْ
ياسيدي..

أبا طفلهِ الاعوامِ.. لا أدري أتكفي ستةٌ ..
كي أبهدِ الموتِ العنيفِ لإخوتي

وأرى اغتصاباً يم قتلاً يم تيريداً لباقي أسرتي
باسيدي..

في حمصِ ما اسطاعوا مواجهة الرجولهْ
في حمصِ قد وأدوا الطفولهْ
إني لاحفظ ألف ملحمةٍ تغنت بالبطولهْ
بدأت هتافاتٍ تثور على سكون المحكمة
((الحكم للشعب الابي
الحكم في الساحات.. في الحارات... في الطرقات.. مابس
الطفوله والنساء
الحكم للشعب الابي))
....

دقت يداهُ على الخشبْ
صمتاً... فإن الحكم:
ماقالته تلك الطفله الخنساء
ومكانه وزمانه عند الاباة
قد أصبحوا عنا القضاة
((لا صوت يعلو فوق صوت الشعب))

يهدِ الريحِ قلعةِ كلِ بحرٍ
و تصمدِ في كراميها الجبالِ

فكن كالريحِ حسِ يهبِ بإرادٍ
و كالجبلِ العتيدِ.. فلا تِطالِ

لعلك أن يريلِ طغاةِ ظلمٍ
و تسقطِهِم و مجدِك لا زالِ

وصية شهيد

أقولِ على لسانه:

أسافرِ والوردِ في ضفتيا
يُقيسِ المسافاتِ قرباً إليا

ومِن جِنةِ الخلدِ أبصرتِ حوراً
بِشدٍ سِناهِا بكلتا يدِيا

كابِ أسابقِ مِن حِلوبِ
وأغدُو إلى اللهِ حراً أبيا

أمِـــا قـــد رأيـــيم نضـــارة وجهِ
و جـــوري شْـــامٍ عـــلى وجِـــنتيـــا

و ريحـــانـــة الشـــام عِـــنـــد اريحـــالِ
تِـــفـــوح مـــنِ المســـك... عِـــطـــرا زكـــيـــا

رِحـــلـــتِ ولـــكـــنِ عِـــرس رحـــيـــلِ
يِصِـــبِ عـــلى الجِـــرحَ صِـــبرا نـــديا

فـــيـــا دِمِـــعـــة مـــنِ لالىِ أمِ
هِـــوتِ مـــنِ عِـــلاهِـــا بـــكاءٍ عِـــلـــيُـــا

و يا صِمِّـــة الشـــوق لا لا تـــظـــيِ
سِـــأنْـــسى حِـــرارة جِـــيـــك فِـــيـــا

و يا قِـــبـــلِ الـــعِـــمـــرَ عِـــذرا فِصِـــمـــيِ
يِـــفـــوقِ قصـــائـــدِ شـــعـــري رويا

أبا الجِـــرِ للهِ قـــد بـــعـــتِ نـــفـــسيِ
وَ كِـــنـــتِ صِـــدوقِـــا بـــعـــهـــدي وفِـــيـــا

و مـــنِ أجـــل أن تِبِـــرِدِ بـــلادي
مـــكانـــهـــا فـــوق هـــامِ الـــدنيا

و مـــن أجـــل حـرّيـــةٍ خـــطِـفـــوهـــا
و بِاعِ يِراهـــا بِـــبعٍ بِـــغـــيـــا

ومـــن أجـــل أمٍ ومـــن أجـــل أخـــيّ
و مـــن أجـــلُ حـــيَّ وأغـــلى بِـــنُـــيـــا

إلى الـنصـــــــرَ هـيـا إلى الـعـزِ هـيـا
إلى جِـنّـــةِ الخِـلـد يا صِحْـبِ هـيـا

دِعُـوا ظُـلـمَـةِ الجـوف إمّـا حـيـاةٍ
بـــعـــزٍ وإمّـــا بِمـــوتٍ سِـــويا

يِـدٍقِ عـلى الـقـلـبِ مجـدِ الجـوالي
يِـنـــاشـــدِكم يِرَعـــوا دِفـــتِـــيـــا

لِـقـد دنّـس الشـامِ رجـس شـقيّ
وآنِ لـكمْ أنْ يِريـلـوا الشِـقـيـا

إذا زاوج الشِـعـبِ بـسِ اتحـادِ
و عِـزمِ... سِـيِنـجـبِ نصـــــراً قـويا

بحنِ الذيـــــــــــنِ تعاظمِتِ زلاتنـــــــــــا
فتأخرتِ رايـــــــــاتِـــــــنا وتقدمـــــــــوا

نـبـكي ويـكســـو الحـزنِ فـقـر كلامـنـا
وكأننـــــــــــا الابطـــــــال.. إذ نتـــــــكلم

وهمِ الـذينِ تعـــــــــــــاظمِتِ أفعـالهم
فتسـابقوا بالتضـحيـــــــــــــات وقدموا

أعلى مقـامِ البـذلِ فينـا.. نـــــــــاطقٍ
وأقـلـهـم في الـبـذلِ مـنـــــــــــزله.. دمِ

إعتراف

الـعـمـــر أكـبرِ مـــن قـــرنَ زمـانـهِ
و تـظـلٍ يحـلمِ بالصـــبـا ســـنـواتـهِ

والـقـلـبِ أضـــيـقٍ مـن طـفـولهِ دمـعـةٍ
مـــا أدركـــتِ عـبرايهـــا نـبضـــاتـهِ

والحـــرفِ أعجـــزِ واصـــفٍ جِـــدبا بـــهِ
فِـعِـــلامِ تِـــظـــهـــر فِضـــلِـــهِـــا كلمـــاتِـــهِ؟؟

قـــلمي و مـــكـــتـــبـــةِ الـــكلامِ بإسرِهـــا
والشـــــعـــــر مهـــمـــا عـــظِـــمـــوهِ رِواتِـــهِ

و غـــدا بِـــعـــظـــمِ هِمِّـــةٍ و كانـــهِ
مـــثـــل الـــدمـــاءِ تـــثـــورِ فـــيـــه دواتِـــهِ

مِـتـــأبِـــطـــاً سهـــمِ الشـــجـــاعـــةِ رامـــيـــاً
و تـــوَارِتِ صـــوبِ الـــعـــدِى رِشِـــقـــاتِـــهِ

مـــا لامســـتِ فـــيـــهِ الـــقصـــيـــدةِ رتـــبـــةً
مـــن هـــامِ (حمـــزِةِ) فـــالسهـــامِ حِصـــاتِـــهِ

شـــتـــانِ عـــنـــدِ الـــبـــذلِ بـــسِ مشـــاعـــرً
تـــبـــكي.. و مِـــنِ رخصِـــتِ عـــلـــيـــهِ حـــيـــاتِـــهِ!!

دوما .. أأنت من الجنان مدينة؟
حيى غشيتك من السماء ملائكة

و بحيرت للعرس منك فوارسا
حملوا المشاعل في الليالي الحالكة

حيى اسيراجوا في النعيمَ و جورهم
كا .. للسيد أرائكه

جارة الفسطاط

قفص حديدي يحاصر قلعة
ثبتت رغم جراحها الاقدام
ويسومها حرقا بنار سكوتكم
عن ظلمها .. يا أيها الاغنام

بالامسِ مِريرقٍ يموتِ فتنجِتِ
أقلامِ بغيً صاعِها الإعلامِ

والـيومِ فِ دوما يحرقِ أمةٍ
و تنامِ بائعةٍ لها الاقلامِ

يا جارةِ الفسطاطِ شطرِ قصيديِ
أمِلِ وشطرِ قصيديِ إقدامِ

خبأتِ دمعيِ خلفِ صبرِكِ فارتِقي
بحوِ الصمودِ فؤادي العزامِ

لِما تقدمتِ الصفوفِ إلى العُلا
عِملاً و طفلُكِ للرجالِ إمامِ

و رفعتِ بالتكبيرِ مئذنةً بها
سيفٍ يجافِ صليلِهِ الظُلامِ

منِ فِرَهِمِ صِيوا عليكِ حِميمِهِمِ
فِ خِسِةٍ يشدو بها الحاخامِ

وعلى طفولتك البريئة والندى
والإمنيات.. تكالبِ الإجرامِ

فسقيتِ دماءِ التضحيات يرابِنا
بطهارةٍ كي تنبتِ الإحلامِ

و بلغت إحدى الحِسنيين بِهادةٍ
و النصرِ يحملِ حِسنِهِ الإيامِ

يا جارةِ الفسطاطِ حقِ صِبحِنا
و صباحِهم - مهما بدا - أوهامِ

ولانِ قلعتِك التي هِزموا على
أسْوارها.. يعلو بها الإسلامِ

و رَايةِ التوحيد رغمِ أنوفِهم
فوقِ الرؤوسِ يرفرفِ الإعلامِ

ولانِ هامِك للسحاب فربما
مِنْ غيظها - تتطاولِ الإقزامِ

تقولُ - وفي العينينِ دمعٌ وصوتُها
يزلزلُ قلبَ الحرِّ لو كانَ يسمعُهْ:

أبا الحرةِ الجنساءِ بعتَ أحبتي
وفي مهجتي قلبٌ تفيضُ مدامعُهْ
فيا حسرتي... بادتْ على الحرِّ جِدتي
فلي صداها.. ذاكَ ماضٍ أضارعُهْ
ولكنني باديتُ مليونِ مرةٍ
وألفيتُ حرَّ اليومِ... ماتتْ مسامعُهْ

رجال الله
موشحة

بادِتِ الإمجادِ لِبوا الوطنا
وارفعوا الرايات و أتوا باصرس
واستعدوا وأعدوا جيشنا
مثلما كانت جيوش الفايحس

أيها الأبطال في ساح الوغى
لا يراعوا خفة في من ظلم
لم يراع الظلم فينا إذ بغى
دمعة الطفل ... ولا حي الحرم

كل من بالامس منهم قد طغى
جرعوه اليوم كاسا من ألم

إن عس الشعب يهوى موطنا
ينبت الحب بقلب العاشقس
يملا الدنيا سلاما وغنى
ويظل الشمس يحت الياسمس

وحِّدوا الصفَّ وقولوا للعدى:
إننا جئنا بإجهاد الوليد
نبني الحرية.. لا بحثاً عن الردى
نضرب الظلم بكفٍّ من حديد
كلنا اليوم إلى الله غدا
همُّه الفوز: نصر أو شهيد

يا حماة الدار بادِرْ شامنا
كسروا عيثَ قيودِ الغاصبِ
إن بابَ المجد يؤوي من هنا
فادخلوها بسلامٍ آمنين

وارفعوا النصر عليها بيرقا
يخطب الشمس عروساً للقمر
كي يرى المجد صباحاً مشرقا
ينشر العدل كأيام عمر
يعظم الشوق لذاك الملتقى
حين يلقى السعد حقاً من صبر

يا رجـــال اللهِ أنـــيم عِـــزبا
فـاســـتـعـيـنـوا باسمَ ربِّ الـعـالـمـيـن
إنَّـنـا الـيـوم سِـنـدعـو كلـنـا
سِـــلمٌ اللهِ عـلـيـكم أجـمـعـيـن
سِـــلمٌ اللهِ عـلـيـكم أجـمـعـيـن

في امتشـاق الشـعرَ قوهِ
مِـنـذ أيام الـنـبـوهِ
حـيـبا بالحـقِ يـعـلـو
فـوقِ هـامـاتِ عِـدوهِ
بـسِ ضربات الـقـوافي
يِصـطِلِ عِزم الفـتـوهِ
سـيفِ حسـانِ المِعلي

لم يزل رعيا بنيتي لم أزل أحيا بسموه

من يرى بالشعر منا في قلوب الكفر هوه

يقتبي عزا علوه

وحدة

إلى الشعراء.. تسبقني التحية
و يحملني حروف الإبجدية

إلى من صيروا الأقلام سهما
يصاب به الإعادي بالمنية

إلى الشعراء.. أقصد كل حر
ومن حملوا على الكتف القضية

ولم أقصد دعاة الشعر زورا
ومن باعوا الكرامة والهوية

ومن عشنا نغازل بسمس عر
و ماتوا في الليالي المجملية

أولـئـك سِـوءِيان مـن الـقـوافي
سِـتِـلـفـظُـهـم بِحـورِ الشِّـاعـريـة

إلى طُـلاب مجـدٍ لم يِـكِـلـوا
إلى عِشّـاق نصـرَ الـقـادسُـيـة

تـعـالـوا بِجـمِـعِ الأبـيـات صِـفًّـا
لِـنِـبـنِي وحـدةِ الشِّـعـر الـقـويـة

ونِصـنـع قـدوةٍ يحـدو عِـلاهـا
خُـيـولِ الـطُّـامحـسِ إلى الـعِـلـيـة

فـذا بـيـتٍ يـدافِـع عـن حِـمـابا
وذا يِسـتِصـرخِ الهـمـم الـفِـتـيـة

وذا يهـجـو الـعـدو ولا يـبـالي
وذا ريِ الـدِّمـاءِ بـعـاطِـفـيـة

وهـذي صـورةٍ غـنِـيـتْ بشـوق
لِمـاضـيـنـا ومجـدٍ بـنِي أمـيـة

وذي عِـكِسِـــتِ عــلى الامــالِ صـــبرا
وآخـــتِ بـــسِ بإسَ والضِّـــحـــيـــة

وذي نـــقشَـــتِ عـــلى لـــوحَ الامـــابِ
قصـــيـــديهـــا الـعـــروس السِـــيـــرمِـــديـــة

فـمـا أحـــلى الـــقـــوافي حـــسِ صـــاغـــتِ
بـــوحـــدِتـــنـــا مـــلاحِـــمـــنـــا الابـــيـــة

تقاطيع لوحة

بِـكِـتِ لـيـلى فِـغـبـتِ عِـن الصِـحِـاب
مِحِـافِـةِ أن يـبـوحِ بهـا كِـتـائِ

تفاصيلي بها يحيا و سِرّي
تذيع به تباريح اغترابي

بعيني المغابن ساكنات
وفي سمعي مواويلِ العذاب

أحاول أن أسافر من حضوري
إلى جُنّات ذاكرة الغياب

إلى سفري و راحلةٍ اشتياقي
و عشق الحلم أوهامِ السراب

وكل قصيدةٍ غازلتُ فيها
وعودِ الفجرَ في غسق الضباب

أسِرّ بها الظلامِ لكل تيهٍ
و عليها كنجم فوق بابي
لتشعل من حنيني بارِ شَوقٍ
تدلُ التائهين إلى الإياب

بكت شوقًا و كفي لم تصلها
لتمسح دمعةِ الحسن المصاب

يعذبها السؤال مى يرانى
و يقتلنى السكوتِ بلا جواب

فما ليلى سوى النارج يحنو
غلى غصنٌ بشباكى مِرانى

و دالية يراجى الجودِ فيها
ليطعم حيها جوعِ الرضاب

و رابية على ردى يهادت
يغازل ردِها دفءِ السحاب

و أرض من عظمَ الطيب فيها
يمدٌ الزارعس بلّا حساب

بكت مثلى تقاطيع الاعادي
بلوحتنا و ألوانِ الجْراب

و أنٍ الموتِ يجطف كلٍ ريح
من الإيجار أزهارِ الُشباب

و ساقية تنازع واردوها
فلم تشربٌ ندى الماء الروانى

و جيلا شابٍ في عمرَ الاقاحي
ولم يجفلِ بذاكرة التصاني

أصابتني بضعف الموت جزءاً
و عزتني بواقعةِ الجطاب

و وصمتْ حربيَ المسكونَ فهما
بانَ يحيا كأسنانِ الحرابِ

يصيبُ الساكتينَ عن الخطايا
فيرجعهم إلى درب الصوابِ

و يجمعُ كلَ مفترقٍ أنيٍّ
رماةَ الحنينَ إلى اليرابِ

عمود الكتاب

بلغَ الحناجرَ في الأنينَ تكلمي
و كوى السرايرَ في الحنينَ تكلمي

أو لا أزالِ على الطُلولِ مِغنِيا
جودي علىّ بنظرةٍ و تكلمي

يا دارِ جلّقِ حسن ودِعتِ الندى
متغرِّبا ذبلت ورودِ المِغرمِ

سِكنِ الربيعِ خيالِ عمرَي و ابروتِ
كلِ الفصول ربيعها المِتبسّمِ

أبي نظرتِ فيمِ وجهكِ مِشرقِ
كالبدرِ لا يجبى بليلٍ مِظلمِ

ردى بِسلمٍ فى الصباحَ فتنتِ بيتى
عسِ الصبا من روضةِ المِتبسّمِ

و على سفوحَ (التلِ) ينحدرِ الهوى
لِما اغتى من جِينا كالبلسمِ
يا جارةِ العينس أشكوكِ النوى
لِما ثوى غصِ الفؤادِ بعلقمِ

و أراكِ أغرمك اللئامِ و ما أرى
كفِ الكرامِ بجودِ عند المِغرمِ

شـــوقِ المـــآذن يا بـــلالِ قصـــيـــدةٍ
شـــامـــيـــةٍ تشـــدو بـــقـــلـــبِ مـــتـــيّمَ

تُـلـقِي الـبشـــارةِ حـيـثُ ألـقـاهـا الصِـــدى
و يردِ عـــزمِ الـــقـــاعِـــد المســـتســـلم

رجّـــتْ بـــتـــكـــبـــيرايهـــا أرضِ الـــعـــدِى
فـغـزا الـردِى قـلـبِ الـعـلـوجَ الـلـطّـم

اللهُ أكـــبرِ خـــلـــفِ رايـــةِ أحمـــدِ
يمضـــــي الشـــآمِ لِـنصـــــرِهـا المِـتـحِـيّمَ

تسـيقِ بِرابِ الـطـهـرَ جُـودِا - كلمـا
رفِـعِ اليهـيـدِ إلى السُّـــمـــاء - مـنِ الـدِمِ

جـــودي عـــلى الايامِ مـــن ركاتِ مـــا
أعـــطـــاكِ وحقِ لـــلـــنـــبيّ الاكـــرمْ
فـلـقـد رآى نـورِ الـكـتـابِ مسـأفـرا

باوي إلـيـك بـذا الـزمـان المِـعـيمَ

و مـلائـكِ الـرحمـن .. طـوبى إبهـا
بِسِـــطِتْ عـلـيـك جـنـاحِـهـا كي تِسـلمِي

و رأى بـك الـفسـطـاطِ يجـطـبِ غـوطـةٍ
بِرقـيـةٍ و رِفٍ عِـرس المسـلم
فـإذا اسـتـويـت و مـن عـلـيـك بـعصـمِةٍ
مـن لجِـةٍ .. صـلّى عـلـيـه و سـلّمت

حمـا الـفـؤاد مـن الـذنـوب.. ومـذ أدر
نـدمـا يـتـوب.. دمـوعـه جـاءت مِـعِـه
وأناخ عـنـد الـبـاب كل همـومـه
وبـكى ونـور الصـدق يِشـعـل مِـدمِـعِـه

و علا الدعاءِ مع الرجاء تضرعا
نرجو رضاكِ وأن يجودِ وتسمِعِهْ

الفجر

تِسلقِ حِصنِ العيمَ فابيضِ جانبِه
وسارت لبابِ النورِ تِسعى كتائبِه

يغالبِ ريحِ الليلِ حتى يصدِها
ويجطبِ ودِ الصبحَ عطراً يصاحبِه

ويبرقِ مثلِ السيفِ فِي ساحةِ الدِجى
فتعكس وجهِ البشرَ فألاً جوانبِه

نسايمِهِ الجضراءِ للروحَ بلسم
إذا زارتِ المهمومِ زالت متاعبِه

كانِ جنانِ الجلد جادِت بنسمةٍ
فأَلِي شذاها فيهِ سحراً يناسبِه

فأصبحِي شفاءِ الروحَ منِ كلِ علةٍ
ولو كبِرت فوقِ الفؤادِ مصائبِه

أبـوهِ شـــعـاعِ الشـــمـسَ والشـــمـس أمِـهِ
وكلِ الـلـيـالي فِي الصـــلاتِ رِبائـِـه

و يِجـمـعِ بـسِ الـبـدرِ و الـنـجـم و السِـــنـا
بِـبرِلِهِ .. فـالـكلِ - أصـــلاً - أقـارِبِـه

فـــذا يسـأل الاحـــزانِ عِـــنِ أزالِهـا
وذا مِـنِ كـتـابُ الصـــبرِ نصـــرا يِجـاوِبِـه

وكمِ أبحـر المشـــتـاقِ والـبـحـر مـظـلمِ
وهـاهـو ذا رسـو عـلى الشـطِ قـارِبِـه

بِسِـــلمِ كاسِ الصـــبـحَ مِـن فـازِ بالـدِجى
فـمِـنِـأ بالجـبراتِ و الـفـوز طـالـبِـه
ويحـمـلِ لـلـمـحـرومِ بالـودِ باصِحِـا
هـدِيـةِ حِـبٍ فِي حـلاهـا يِـعـاتـِبِـه
لـعـلِ سـنـاهـا حـسِ يِاتـيـه غـافـلاً
سـيـوقـظـهِ حـيِ تـطـيـبِ عـواقِـبِـه

فـفـيـهِ صـلاةِ الصـبـحَ مـن بالِ نـورِهـا
وصـاحـبِهـا فِي الـعِـمـرَ تـعـلـو مـراتـِبِـه

ومِـنْ ضَـيْـعِ الأنـوارِ فـيـهـا بـظـلـمِـهِ
وإعـراضِـهِ عـنـهـا فـسـوفَ يُحاسِـبُـه

فـيـا لـيـتَ هـذا الـعـمـرَ يـبـقى أسـيرَهُ
وتُـلـقى دِجَـاهـا فِي سَـنـاهُ حـقـائـبُـه

ويَحْـتَـصِـرُ الايامُ فـيـهِ كأنـمـا
تَـعـودُ لـذاكَ الـنـبـعَ طـوعًـا مشـأرِبُـه

فَمِـنْ سِحـرِهِ الاشـعـارُ تَصـفـو بِحـورِهـا
ويَـغـرقُ بـسِ الشـطـرَ والشـطـرَ كاتِـبُـه

ومِـنْ حِسـنـهِ الاوقـاتُ يَـصْـبَحُ بـلـهـفـةٍ
وتُسـرِعُ بحـو الصـبـحَ سـيرًا عـقـاربُـه

ولـكـنـه يـبـقى مـعَ الـنـصـرَ قـادمًـا
ولـو ظـلَّ لـيـلُ الـظـلمِ دهـرًا يُحـاربُـه

فاصلة

ويغربِ حزنٍ و يبرقِ حزنٍ

وتِنبجِ ريحِ النفـاقِ فيردي ويمضـي إلى سِعدبا"القافلهْ

بمرِ بغيمةِ شؤمٍ فنخـيى ضـعِـافِ قلوبِ بنـا"غافلهْ

ولكنهـا - رحمـةٍ بالبرايا - سِـوادًا و عاصـفةً"بازلهْ

ويحيا بنا الروحِ فألاً ويمضي تِـغـادرِ رحـلـتِـنـا"زائـلهْ

فما أطولِ الدربِ نحو المعالي وتِـسيرقِ فِي سِطرَبا"فاصلهْ

وما أتعس اليائسِ نفوسًا وما أقـصر العيشِ فِي العاجلهْ

وما أسعدِ الإنفس"الواصلهْ

شـوقٍ وهـذا الـقـلـب.. كل قصـيدة
يـتصـارعـان.. وكم تـطـولِ المـعـركـهْ
أخـي كثـرة الشـوق يـغـلـب قـوة
و يحـيطِ بالـقـلـبِ الشـجنَ.. لـهـلـكـهْ

وأخاف حبس القلب يعلن فوزه
أن أهجر الشوق الجميل وليلكه

رحلة ضدين

إليك جمعت حروف السعادة
حرفاً فحرفا
بدأت أركب أول فلك من الامنيات
فواصلها من ربيع حياتي
وأبحر فوق الجراح ...
أجدف ...
أقطع برقاً فأبصر برقا
وأجمل في الفلك ضدين ميت
فأرجو النجاة وأخشى الغرق
حياتي ... وموتي
كلامي ... وصمتي
وحبي ... ومقتي
وقلب الصبور ... ونبض السأم
وفأل الشفاء ... وشؤم الالم
وأجمل ضدين صاغا القصيدة

خوفِ الغروبِ .... وعشقِ الشفقِ
فكانا بِصِبيان فهما الالِقِ

و أبحرُ والريحُ حينا سراعى
وحينا ... ستشعلُ موجى حِتفا

أسيرُ بالغيثِ... لكنِ غمما
إذا أثقلِ اليومِ أمطرِ قِصفا

وأرسمِ لِلليلِ بدرا بِجِلّى
ظلامِ قوافيهِ سِحرا و وصفا

فيخذلى اللونِ ... بعضِ سوادِ...
يسيلُ على البدرِ ... يُحدثُ خِسفا

براودنى البحرُ عن أمنياتى
فأفلقِ بالعزمِ... خوفا و خوفا

مِنذ خِلتِ عينيك حِضنًا يُنادي
براءةْ عيني ... ما بِهتِ خِلفا

كأنّ والفلك نِصف فؤادٍ
بوصلك والشّطّ ..... نِكمِلُ نِصفا

أهالك متى مارأيتِ و روعك
و أضناكِ بعدِ العاشقين و أوجعك

و ما في عيوني غير شوق رميتهِ
فأجرى دموعي من لظاهُ و مِدمعِكْ

سألتكِ باسم اللهِ هل بعتِ دقيقي
و هل غادرِ اللحنِ المسافر مِبسمِعِكْ

وقد كنتِ نصفاً في حناياً قصيدتي
بجاميز الحسناء .. يجتازِ مِطلعِكْ

السطر ماقبل الأخير

(مر بجله)

مع التقدير للدكتور الفاضل أحمد رامي الذي كانت كلماته

الجميله ملهمة هذا النص

حكايتنا التي اختمرت طويلا
و أدمنها الهوى حتى لا يملا

لماذا قد يلسمها بسطر
تعجلت المواجع و الرحيلا؟؟

نسيت دموع عينيها خطت
محاجرها على خدي وسيلا

و أسئله الربيع على لسانه
عن النسمات كم بحثت طويلا

و أن تناثرت الحروف كما
سيلثمه غدا أو أصيلا

غزلت غيوم وصلك بالتمني
و ما ظن أكثر التناثا يلا

و فتشت وجهك في رياك أين
و بددت التقرب و الهطولا

لماذا اخترتِ يا بوحاً لِتنسى
مجيئتنا ولم تصبر قليلا؟؟

نسحت على فؤادك من حنت
حنانا ما رأيت له مثيلا

ه مدحة اذا عانيت حا
يصير بسحرها ردا عليلا

أذ: ـ أ: ـ أش ـ ا ـ ش ـ ة ا
بلغة اللقاء المستحيلا؟؟

فأطفأت الضياء بطيش ليل
ولم تقنع.. فمزقت الدليلا!!

يا قبلة العشاق.. يا مدى
شوقي إلى عينيكِ يشتدِ

كم من وعودٍ كنت أرسمها
حتى أراكِ .. و مرهر السبعدِ

لا اللما يقطع سيف قافيتي
أبداً .. و لم يهزم به البعدِ

و الشمس عند الصبح تقتلني
لما تقولِ :.. ياخر الوعدِ

حلم مغترب

لحلمي ألف ياويلِ

فمن يفتي؟
وهذا العمر..

لا ملكٍ

و لا سِجنٍ

و لا يوسفْ!!

ما عادت تضييقٍ بي القوافي

فقد زوجت عتمِك لليالي

فكانِ الصبحِ منِ جِبيَ القطاف

وقد طلقت يأسك بالتشفي

وأطلقتِ القصيدةِ منِ شغافي

و ودعت السنس بسبعتها
شداد الهجرَ والسبعَ العجاف

و غازلت اللقاء لعام عمري
سيعصر كرمِهِ بعدِ التجافي

دعيتي .. لم أكن أهواكِ يوماً
ولو أسكنتُ بوحِك في ضفافي

سرت من الفلوات ولم تسمّي
ولم تشبعْ قفارك بارتشافي

فما أجريت حبك في عروقي
ولا أورقت في جرحِ القوافي

ولا أطفأتِ نيران المعمّى
ولا أشعلت نوراً في المطاف

صحكت على الفؤاد بلا حياء
فأهلكت المحبة باجتراف

لقد عفت الحالم فيك غصناً
وأنت - برغم كرهي - لا تعافي

تعبت من الفراق و من حنيني
فكيف أتيت يالثة الإيابِ؟

خذي كل البحور وشاطئيها

خـــذي بِـــوحي.. وأسرارِ اعـــيرافي

خـذي إن شـــئـت درعي في الـتـحـدي
وخـيـلِ الســبـق في ثـوب الـزفـاف

فـان الـفـوز حـقي أعـشـق حـرا
وإنِ الـعـرس يـعـلـنـه انصـــرافي

دعـــتي لـلـحـــاة فـإن قـلـتي
له نصـــفٍ يـواعِـدهِ الـتـعـافي

لـدى هـنـاك في مطـتي فـرات
ســأغسـلِ فـيـهِ أوجـاع المـنـافي

. أحـ ـتـ فـ ـه ـة افـ ـ ـتـ ـلـ ـتـ
وعـلـؤه الـقـصـائـد بالهـتـاف

لي قصـة لو بحت فـيـهـا للدجى
لتحـلـقـت حـولي الـنـجـوم الـعـاشـقـة

ه تعلمت كيف المعذب بالنـــــــــــــه،
والشـــــــــــــام موطنه - يعد دقائقه

أسرته منذ ولد الزمـــــــــــــــــان بحيها
واستعبرت عينيه وهي بمفارقة

زواج عمد

صبـــــيّ فجـــلم الصبـــــبحَ بجـــمتِ أولِهْ
ليـــلاً كـــرهـــتِ - وأنـــتِ قـــرئ - أولِهْ

صبـــيّ فكاسِ بي يـديك ودقـــــــــــــيّ
اعتـــادتِ عـــليـــك وليـــلنـــا مـــا أطـــولِهْ

صبـــيّ فإنّي مـــذ رشـــفـــتِ مـــنِ الـــلـــطى
مـــا ذاقِ قـــلـــتِ ردِ وصـــلَ بـــلـــلِهْ
يا غـــربـــة الاشـــواق أتـــعـــبـــتِ الـــنـــوى
بمـــي أعَـــودِ ولا أراكِ مـــعـــلـــلِهْ؟
أيـــكـــون غصـــــا أن أحـــ ـ ـ واجـ

أو أن أطلق ما أحب من الوله؟

أم ستى .. وأنت رفيقة ما اخيرها
أبدا .. ولكن أجرتى المرحله

حيى وإن حضنت يداك جوارحى
و بقيت عاشقة لها متذلله

حيى وإن أسقيتنى.. كاس الهوى
ورسمت شعرا ساحرا ما أجمله

إنى المتيم فى دمشق و قصتى
فوق الهيام تفردت بالمبرله

أوما يرى الروح - ملء قصائدي
من عطرها والياسمين - مبللهْ

دقات قلبى منذ شعرت بحبها
ظلت تقول - وغيرها متقوله:-
إنى نذرتك للشآم حبيبها
وجعلتها فى جانبيك مدللهْ

فاحفظ فؤادك للقاء و زد به

حِســـنِ الـقـوافِي الـعـاشـــقـاتِ المِـذهـلِهْ

يا غُـربِـةَ الاشـــواقِ إنِ قصـــيـدتِي
لـيسـتْ بجِـيـكَ والـنـوى مِسـيرسـلِهْ

إنِي وأنـتِ السـامـران بـلا هـوى
والـنـاظـران ذهـابِ كلِ مـرله

مـلات مـن المحـبـةِ كاسَ شـعـرِي
و فضـت مـن القـوافِي سـلسـبـيـلا
وعـطـرت الـنـدى مـن شـوق حـرفِي

و أرجعت الصـــــــــدى صهلا قتـــــــــيلا

و مـــذ غـــادرت شـــامية لاغـــداة
وباعـدت النوى مـنا فمـــــــــــــــلا
تـعـودت المـواجـع ويح شـــــــــــعـرى
وأدمنت التـــــــــــــــــغرب والرحيلا
أبا باشـــــــام زهـــرك والـــروابى
أنا نـيســـــان فـــك غـدا جمـيـــلا
أبا الـزيـتـون والـعـنـب المحـلى
أبا سحـر الـنسـمَ بـدا عـلـيـلا
أنا الـتـوت المـعـلـق فـيـك جـهـا
أنا الـتـفـاح فـيـك أزيـد كـيـلا
و لم أعشـــق بـدونـك في اغـرابى
ولـو غـازلـت في الـبـعـد - الـنـخـيـلا

توتة الدار

مقدمة

عزفِ الشاعرَ شوقاً صارِ بارِاً تِضـــــرَمِ فينا بِرِفْ
برِفْ فينا بِضـــــرَمِ بارِ صارِ بِشوقِ الشاعرَ عِزِفْ
شـــطران و لحن و نـديم لحن و نـديم شـــطران
ونـــديمـــان و لحـــن شـــطـــر

علـــى غصنـــهـــا المشـــتـــاق صِـــبـــحٍ و طـــائـــر
و أوراقِ بُـــــــوحٍ خـضِـرتـهـا الـمـشـاعـر
إذا راقِصِيهـــا الريـــحِ مـــنِ جانـــبِ الـــنـــوى
تِـقِـسِّـمِـت الإلـــحـــانِ و اهْـــتِـــزِ شـاعـــر
جِـدائـلـهـا الـخـضـراءِ أرخِـــــتْ حنينِـهـا
عـــلـــى كِـــتـــف الـمِـجـــروم والـجـيـدِ ظـاهِـر

و توتتِها الحمراءُ مذ شطّ ريقها
تذابحت الاهواءِ فالحبّ كافر

براودها الجيران عن حبّ عقدها
فتغدقهم حتى تفيضِ الجواهر

وتمنحهم بالجود و الودِ قربها
فتعظم بين العاشقين الاواصر

أصابت فؤادي في تباشيرَ عمره
و ألقت وُدادي في الهوى وهو صاغر

و أغوت مدادي مذ بحبّتِ حرفها
فظلّت بلادي في هوانا تفاخر

تغازلني والبعد يغتال فرحتي
برؤيتها و الشاهداتُ الدفاتر

ولا شيءِ إلا الشعر في رحلةِ الدجى
ينادمني لمّا إليها أسافر

تقاسمها الفجار و احتلّ أرضها
و قيل فيها الطُهر بالغدر عاهر

و ألبِسِها ثوبًا مِنَ الفقرَ و اجتِسى
مِدامِ هِواها حينِ مِاتِتْ ضمائر

و تِسألُني.. والغالياتِ دِموعِها
تِعِذِبُني والحزنِ في البِعد قاهِر

أمِنِ رِجعةٍ يا حِبِ أم أن مِاءِنا
تِجِفِفِهِ ظِلِمًا علينا المِصِادِر

أمِنِ قِبلةٍ واللهِ أشتاق لثمِها
و أصبِوحِةٍ يِهِفِو إليها المُسافر

و أنشودةٍ للطيرَ في عِرسَ وصِلِنا
تِسِمِعِها للغائبينِ الحِواضر

على غِصِنِي الوراق كِفاك تِرتِمي
فِتِحضِنِها في رِقِتِها الإسِاور

و تطعِمِها خِبِرا مِنِ التوت أحِمِرا
تِدارِبِه عِندِ المِلِوك العِصائر

فأخبرها والصدرِ تغشاهُ غصةٌ
وَ نُبضي إليها كلِ حرفٍ يغادرُ

و أجهر ملءَ الفأل بالقول : عائدٌ
و تحرقني مهما ألاقي السرائر

خاتمة

دمع التوتةِ يحرق قلب ذنبِ فراق زادِ الصدع
صدعٍ زادِ فراقٍ ذنبٍ يحرق قلبِ التوتةِ دمع
ذنبان و وعد و فراق وعد و فراق ذنبان
و فراقان و وعد ذنب

يا قاصيَ الاشواقِ.. إن مولاتي
ما عاد يقوى أن يعيشَ وحيدا

لم يفقد الحمراء حسب ظنونكم
يا كان عن أرضِ الشآمِ بعيدا

واحسرتاهُ.. إذا ذكرتِ حروفها
لو خِلسةً.. لا يوقف التهديدا

مرافعة

رفعتُ على قلبِ التجبهرَ مطرقة
والصمتِ خيمِ خشيةٍ أن تطرقه

والنبضِ ملءِ الصدرِ ينفثُ حرهِ
أو ينزوي بردا و يدخلُ خندقه

والقبعاتِ الحمرِ تهمسُ بعضها
بعضاً و لؤلؤةِ العيونِ مُحدِقة

أتجيئني الرؤيا بمطلعِ صبحِها
فَلقاً لِما زعمَ المنامُ مُصدِقة

واستغرقتْ لحظاتُ عمري بالمنى
حتى السنا لما تزلْ مُستغرِقة

وقفتْ بحلف البابِ تنظرُ فارساً
و بجيبها كأس الرهانُ مُعتِقة

ما بينَ خاتمها الاميرَ وتاجها
قممٌ تشدُّ نفوسنا المتسلِّقة

يصطفُّ حولي ستُّ قاماتٍ لها
ترنو إلى أحضانها مُتشوِّقة

كلٌّ بليلى قد تعلّقَ قلبُه
لكنها قد لا تُجيزُ تعلُّقه

فأمامِ بابِ الحِلمِ كابوسٌ بهِ
نُصِبَتْ على سِفحِ الهُزيمةِ مِشنقةْ

راودتُها.. و اخضرَّ صوتٌ تغزلي
ولها و ألهبتِ الحنينَ الزِّقزِقةْ
أشذاؤُها عزفتْ على وترَ الصِّبا
ردى.. فبحتِ قصيدةٍ مِيرقرِقةْ

لثمتِ حنسِ الشامِ فاشتعلِ النوى
وطِرا لتسحربِ العيونِ المِشرَقةْ
ماكنتِ أعلمُ أن نظرةِ حيِّها
ليسِبتِ بخيلَ عِواطفي مِترفِقةْ
فلقد قددتِ قميصها قبلا و بي
أملٍ أطلتِ صِبابتي لِاعلِقهْ
وتركتِ خلفي شاهدا من أهلِها
كشفوهِ حولِ الجيدِ سحرٍ مِعلَّقةْ
والسيدِ المِذهولِ ما ألفيتِهِ
أبدا فتهمتِهِ علي مِلفَّقةْ

يـــا قاضـــي العُشـــاق لـــن أرضـــى ســـوى
بـوصـالـهـا فـعُـرى الـشـتـات مُـمـزِقـة

إنّـــي أتـيـتُ الـبـيـتِ مـــن بـــابِ الـعُـلا
شَـرطًا لاخـطـبِ مـــن عِـــلاهُ الـزنـبـقـة

فـاكـتـبْ لـهـا مـــا شـئـتَ مِـهـرًا إنّ لـــي
كـفًّا عَـلـى دقّـــاتِ قـلـبـي مُـنـفـقـة

واتـــرك لـهـا حـــقَّ اخـتـيـاري مـــرةً
و اكســـر قُـيـودِك حـيـثُ كانـتْ مُـطـبـقـة

سِـتـرى بـــأنّ الـكـأس نَـحـوي تَـنـجـنـي
وكُـفُـوفُـهـا تَـعـلـو الـــرؤوس مُـصـفّـقـة

أيها الإســـــــتاذ عذراً
كنتِ أهوى كل حرفٍ
بي يارتِ بميايتِ
حسِ صـــارِ الحرفِ حراً

في كلامتي صارِ فـــــــرقِ
حسِ يشـــدو فيهِ نطقِ
واهتـدى للقلبِ عشـــقِ
بي غـيي .. ياا دمشـــقِ

ملهمة

دمشـــقِ حبيبتي الاولى
ونبضـــــي كلما يشـــدو
سحرتِ بحبك الالبابِ
وكمِ من عاشـــق يبهدتْ

وملـهـمتي الحـقـيـقـيـةْ
بـقـافـيـةٍ غـنـائـيـةْ
في أوصـــاف حـوريـةْ

و ذكرى حِبك المِنقوش حِكاياهِ الغرامية

لِبست (الغوطتين) الشال في أحلام جرِّية

ومن (بردى) وهبت الحب ما أحلى الشفافية

وعطرك ياسر المِغروم كل عيون سورية

كان بحِصرَك المِياس في أحضان جورية

بصور (قاسيون) بها في (الميسات).. مجمية

ويحكي المسجد الاموي تصاوير جمالية

و بس أصالِ الابواب قصتك السماوية

بحلِد وقفة الامجاد قلعتك الحِضارية

عِروس أنت سيدتي في عِرس (الحِميدية)

باثواب دمشقية

دمشـــــق الـــنـــور يا أم الـــعـــذارى
أمـــــيتي فـــيـــك بالجـــبر الـــديارا
و أســـأل كـــيف أنـــت بـــدون لـــيلى
ولا قـــيـــس .. تـــعـــيشـــس الـــدمـــارا
و كـــيـــف ابـــيضـــت الـــزهـــرات حـــزنا
عـــلى عـــيـــنـــيـــك و الجـــوري بارا
تســـــافـــر كل لـــيـــلـــة ذكـــريات
ورسم كل قـــافـــيـــةٍ مـــطـــارا
محـــمـــلـــة الحـــقـــائـــب مـــثـــقـــلات
و تـــقـــطـــع كل بانـــيـــةٍ مـــدارا

دمشق

على قلبي مفاتيحا تدق
فيرقص للهوى العذري عِرق
ويسحرني - كما سحرته - عشق
فأغدو مثلما ارتقيت أرق
أبا مجنونِ حيك يا دمشقِ

من حروفك الخضراءِ فيضا
فتسقط من سماء الدنا
مخلف كل قافية علينا
لاسم منك أحملها رويا
قلوبِ السامعينِ لها يرقِ

سلامٍ للسهول وللجبال
سلامٍ للجمال وللدلال
لكم حملت باشئة الليالي
سلامًا للاحةِ والغوالي
فقد أضنى فؤادِ الصبِّ شوقِ

أتَ ـمق، اا ، اك، ابدى، ماءة

وعطر الياسمين يضوع مني

لسحر صباك من وجع أغني

ألا تبت يدا ذاك التجني

على حبٍّ بنا لا يستحِقِّ

أنا المسجون في المنفى وذنبي

سئمت من الكرامة كاس حتف

ولم أرض المذلة لا ...

وللحريةِ الحمراء قلبي

يدق مع الأشاوس حيث دقوا

فلا تبكي دمشق وأنت مجدي

فمهما طال ليل المستبد

سننسج بالضياء دموع ورد

ألا إن الله صادق كل وعد

ووعدِ النصر للمظلوم حقٌّ

رويدك يا نيسان .. إيه مقيد
بما يحجب الاوطان من ظلمة النوى
شقائقك الحمراء في الحلم جنة
تذيق فؤادي يا شوق من الهوى
فكيف بها .. له أطلق الصبح أسرها
ولاقت حنينا فاستجاب اللبا و انطوى
أليست سروى عن لسادة قصيدة
بديعة .. من مثلها العمر ما روى؟؟

سيد العشاق

في كل ليل تستلذ عناقي
فتغوص بس ضلوعها أوراقي

ويصبُّ عطرَ الياسمينِ مِدامِهِ
فوقِ الهوى.. يااا متعةِ الأذواقِ

فأجودِ.. حتى لا أرانِي واقفاً
إلا على بوابةِ الإشراقِ

وكأنَّ عمرَ العشقِ لحظةُ شاعرٍ
يجتازُ سحراً فسحةَ الآفاقِ

لا الليلِ يدركُ كم قضيتُ مسافراً
في حسبها و الحبِّ و الأشواقِ

أبداً .. ولم يدرِ الصباحُ بأنني
ما زرتُهُ من عتمةِ الإشفاقِ

بيتٍ وبسِ دمشقِ عشقٍ حكايةٍ
يهفو إليه مدارسُ العشّاقِ

يتنافسونَ السبقِ نحو صبابتي
ويقلّدونَ روائعَ السبّاقِ

وحبيبتي علمت بأن كؤوسهم

رفعتْ لتشبثَ لهفةِ المشتاق

فأتتْ إليّ.. وأيرعتْ من جيبها
قلتي.. وقالت: زدْ لهم يا سافي

بملاتٍ كأس الشعرَ من عِنبَ الهوى
و التينَ و الزيتون و الدُراق

و نيرتٍ عطر الياسمينَ قصيدةً
تغوي الندى بمدامِها الرقراقَ

و رسمتٍ دمع التوت بسمةَ كرزةٍ
يا سِحرها إذ أدمنتْ عِشّافي

فغدوتٍ أسقي الحُبّ كلّ مُتيّمٍ
ضِلّ الهوى و مُعذّبَ بفراق

و كانتي يا شامِ.. سيدَ عِشيهم
بكتابك المحفورِ في أعمافي

غِـنـمـتِ مـنِ الـدِنـيـا كـتـابًا فـلم يزل
مِـعـيـنًـا يـغـذي بهـوةِ الـقـلـبِ و الـفـكـرَ
يـريـدِ بجـودٍ كلمـت زدتِ رغـبـةٍ
و يشـعـل نـورا في دجى رحـلهِ الـعـمـرَ

في الطائرة..

ة ا ـتـ . أتـ ـ ـ بالجـلـوس؟ أجـبـهـا"
مـن دون أن أحـكـ.. وأطـبـق حـاجـتـ

و جـعـلـت بـيـ والحـ مسـافـة
حـ أحـ . مـن لـظـاه جـوانـ

و نـظـرت حـولـ باحـثـا عـن مـقـعـد
جـرّ بجـلسِـتـهِ .. أمـينَ الجـانـبَ

تبا لهم .. و لذلك العطر الذى
نبتته ذلتنا .. فزاد متاعتى

كالجمرة الحمراء صرت .. وداخلى
احتدم الصراع .. محارب لمحارب

سيحت الدعاء تكسرت من حوله
كل السيوف فلم تطح ركائبى

أسرعت حين انتصرت بموعد الـ
إقلاع وانسحبت جيوش مصائبى

و وجدت خلفى مقعدا بامانه
سلب الفؤاد .. فأدركته كتائبى

جرا أطياف الحياة كما افترت
طرق الزحام أصرخ من فيه حقائبى

فى جانبى القلم المسافر خشية
نحو الخلود .. و دفتر فى جانبى

ضـــيـــفـــان في الـرحـــلات بـــسِ عِـــلاهِـمـــا
تِـــلـــدِ الـــقـصـــائـــدِ لـــلـــزمـــان بجـــارِيَ

من بايِ بها يا قومِ .

بِشعلٍ في ظلامِ القلبِ...

قنديلاً منِ الراحة

مصبى تيسرِ هذا العامِ...

لمِ آبِهْ...!!

فما زالتْ زهورِ الشوقِ في جِنبيَ فواحِةْ

هنااااااكِ على ضفافِ البهرَ...

بسِ سفوحَ ذاكِ التلِ والواحة

كعادِيها...

أراها يحتِ ظلِ التينِ والتفاحَ مرياحةْ

كان قصائد العشاقِ تسكبها..

بحمرِ بسِ أضلعها...
عناقيدٌ من الإبيات تسكرنا...
وتسحرنا...
برقصِ أضلعِ المشتاق...
حسِ تكونِ صداحة

هناكِ على براب الطهرَ سلتنا
مغطاة باوراق من الصفصاف...
بحتِ حنابها عنبٍ ورمانٍ...
وبعضِ التنِ والدراق غطى بسِ ذاكِ الحبسن...
تفاحة!!

موسِم التُّفَّاح

بإيديكم وأيدينا

تعالوا نقطف التفاح
برسله (سُوق الهَالي)

نطعم منه قاصينا ودانينا
ونبقي منه مسكينة هي الاحلى
لفصل البرد تكفينا
ونجعلها لعامٍ من أراضيكم
وعامٍ من أراضينا

بإيديكم وأيدينا

ملابا ذلك الصندوق...

أذكر جسمه الخشن يحضن فتنة الالوان
خدٌ أصفر كالشمس يرسمه أياديكم
وخدٌ أحمر كالورد يرسمه أيادينا

بإيديكم وأيدينا

أصابت لفحة التفاح غربا من أراضيكم
وبيرقا من أراضينا

فهل تدرون ما صنعت؟؟
أذابت بعض موسمنا...

فلم نحزن بذاك الجرح قدر سروربا فمها
فقد كانت توحدبا
ببيرق من تعاونكم... وغرب من تواصينا

بإيديكم وأيدينا

زِرعنا طُهر ماضينا
حِصِدبا مجِدِ حاصرَبا
لنورثه ذرارينا
نقشنا فوق ذاك الغصن
عِنْدِ حُدودبا معكم
بضفتنا أساميكم
وضفتكم أساميـــنا
بإيديكم وأيدينا

تكاتفنا...
وكانِ الدربِ محفوفاً رياحينا
يرى من حولنا العُشاقِ مُصطفسِ...
أفئدة تغازلنا
وأخرى ...
تبرق الكلمات من فمنا
وبالثة... تغنينا
رسمنا في قلوب الحب
عنوان المحبينـــــا

بِإيديكم وأيدينا

غفلنا عنِ بذور الشوكِ دُسِّتْ فِي أراضينا
تُعكِّر صفو بهجتِنا
وبجرحِنا
وتؤذينا
سقيها غيمة الحُسّاد...
غذيها مَعاصُينـــا
بِإيديكم وأيدينا

ومادامِ الهوى فينا
صنعنا العرس للعُذّال
رقصنا خصرِ المِنّ فِي بستان عِفتنا
وحيي دودة التُفّاحَ...
عاثتْ فِي أراضينا
وصربا نشيهت الاشواقِ
نشيي فِي بجافينـــا
بِإيديكم وأيدينا

سرى الشطان فِي دمنا

وصارِ بِلفقِ الاوصافِ
يِنقلها مِزورةٍ مِع الدقاتِ
رسمٍ فِي العيون رؤًى ..

تكذِبها مرايا الامسِ
يِبعِثُ فِي الشعورِ هوًى..
يخالِفه الحِواسُ الخمسِ
يِغرَينا بـ (عِرشِ أبا)

فيِغوينـــا
بِإيديكم وأيدينا

بِكِي التِفاحِ ماضينا
وغابِ الصِيفِ مِجزوِيا
وجاءِ الليلِ مسجوِيا
وبادتِ خِيمةِ السِمارِ مِراتِ فما عِدبا...
فهِل عِدبا؟؟
ليِمطرِ غيمِنا الاحقادِ...
والحِسادِ و الاوغادِ...
وليجمِلِ لنا مافيهِ مِن غيثِ المِحيينا
فما أحلاه بادينـــا

وما أحلى لياليناإذا عِدبا ... كا كنا
أيادينا تشد على أياديكم
أياديكم تشدُّ على أيادينا

تعيش على دمعيتي الاحرف
كأن القصائد ما أذرف

تفيض العيون على شاطئيها
وذي شفة الحزن كم تغرف
وأخبي الدموع إذا لم تفيها
وأصبحت من أجلها أبرف

وأعزف حزنا بصوت دمائي
و لاصوتِ للحزن إذ أعزف
ولم أعرف القلب إلا حزينا
ولكنه فرحتي يعرف

أتـــظـــلمـــني - دونِ قصـــــدٍ أراهـــا -
دَموعِ القصـــــــــــــــــائـد أمْ تنصـــفُ ؟

ســـــؤالٍ يـطـاردِ لـيـلِ اشـــتـيـــــــافي
ولم يأتهِ الصـبحِ يـــــــــــــــــا أحرفِ

روضة

زوجةِ عمي عبدالله الحبيب، صـــاحبة العقل النجيب، والقلبَ الاديب. عشْتِ بي كِنفِها عاماً أيام دراستي الاولى الجامعية، فما وجدتِ إلا الطيبِ و الادبِ و النفس العاطفية، و كانتِ الإمِ الذي لم تلِده، وكأبها الحضنِ الَّذي لم أردهأحِيت الإدبِ ومنهِ أدبي، فكيفِ لا تبرِ باسمها كتبي..

خطفِها منا المنون، فدمعت لفراقها العيون، ولا نقول إلا ما رضيَ ربنا.. إنا لله وإنا إليه راجعون..

نمهد لها أبها كانت تداوم على الصلاة والذكر والقرآن، و نرجو الله أن يسكبها أعالي الجنان، و أن يجمعنا بها تحت ظل عرشه.. إنه الكريم المنان..

عِنِ الدنيا براودبا الممات
وتغلق بابِ متعِيها الحياة

وتسبتبق النفوس إلى المنايا
ومن قبلِ تقد الإمنيات

ورحلِ ذلك الحلم الوحلي
باعيدنا وتبقى الذكريات

علام يريح أسيرعة التيميت
وما صمنت لرحلتنا النجاة

هنا كنا وكنت وفي كتابي
أحاديث تضيق بها الدواة

هنا باقي و شياكي و عمر
به يحلو السنون الماضيات

سقيت به بظلك ورد علمي
فأيمرت الورود الشاكرات

هنا بيت على التقوى يربي
وتعمره السكينة و الصلاة

أتيتِ إليهِ من نورِ لنورِ فما اختلفتْ بقبلتِي الجهاتُ

هنا وطنٍ حملتُ بانِ نلاقِي بهِ الماضِي فأيقظتِ النِعاةُ

وفارقتِ الحديقةِ و(البرندا) عصافيرٍ .. ودِنسِها الغزاةُ

خيالاتٍ بِمرِ كريحِ حِلمٍ تفيضِ بها العيونِ الدامعاتِ

رحلتِ وفِي القلوبِ بقيتِ روضًا تُنِيمها الدِماءِ الساقياتِ

تعيشِ بنا وبرجو أنِ براها و يجمِعنا الجنانِ العالياتِ

بهجة الدنيا

يا أيها العمر المتيم بالسهر

اللـ ، جاءِ .... ولا ممر

والبرد..

كـ ، أطبة قسمته

وقد قصم الحجر

والذكريـــــات..

تعيد دفء الحب

بحنه مثا ، حيات المطر

صور صور..

عزف عل ، قلب

إذا ما قلت عنه: أمير الحانين..

يصدقني الوتر..

غنيت...

فاحترق المدى

من نار شوقي والندى

أمم ..

وهل في الكون أحلى من حروفك..

حين يرجعها الصدى

الكلما الحن الزمر

ذابت به أوتار من عزف الحنين..

فأنشدا

الكلما النغم الزمر

انعكست به صور القصيد..

زمردا

هم ذلك الحب الطهور..

غزا ما أمم القلوب..

فوحدا

يا غنمة الحبر السخية..

بهجة الدنيا

بسع الأرض منك

توردا

[illegible] لاحد [illegible] يوم ضاع..
ماقلت فيه يديك
أو عينيك
أو حتى قدميك..
من عمري سِدى

ها تذكرني العمر في عينيك..
حتى تبسما
وأتت تحملني الحياة ولا أرى
[illegible]
وعلى يديك يرتعت أولى ابتساماتي
وطار القلب فيك مِتيما
أمـــــــــ..
ألا تحوي ذاعاك القصائد كلها
مذ عتقت شفتي نبعك
وارتوى في الظما؟؟
مذ كنت أسقي من ينبعك
[illegible]
وأصوغ من نقط الرحيق
لكل جرحٍ بلسما

فصار من الورد الجميل..
تصرما
لكن فض شذاه صدر قصائدي
مازال يعقد كل حرف مِوسما

يا أيها الإله المطر
قد جاوزت كل الحدود..
شقاوتي

وفتنة
وبظار بعشقة الوطن
يا مسحة البرد الشفاء
وسمس ليلي
وابهالات السحر
أغلى من الدنيا دموعك..
حين يحسبها الشجن
أغلى من الدنيا ابتسامات الرضا..
وبظار أغلى مهما
حضن الوطـــــــــن

أمي - فداكِ الروح - يا أم الهدى
يا جنةِ الرضوان في دنيا البشر

الحصن

سماء عينك عفواً تطلق البسما
فتثقب القلب يردي مِن لها اقربا

فحيثما ماء الطهر واحتوى
يريدُ ريح الهوى أن تكشفِ السجبا

أما لديك من الحجاب قافله
تذودِ عنك و يحمي حولك الهدبا

أضعوكِ وأنت الحصن لو هتكت
أعراض سورك لم نعرَف لهم نسبا

أما لعينيك في التاريخ سيدتي
مكانةُ الشمسِ يهدي وجهُهُ الذهبا

أضيعوكِ وأنتِ القدس قبلتهم
وضيعوا خلفكِ التاريخ والأدبا

بأمر الكفر والاعراب فابتدعوا
قضيةَ العمرَ كي يستبرفوا العربا

و شيدوا حول هذا الحصن جامعة
يريدُ خوانةٍ من حولهِ الحِجبا

يحاصر الحلم حتى لا يطال له
حقيقةٌ بالمنى قد تبلغ السببا

ويدعون بان القدس تسكنهم
ويعقدونَ على خيباتهم كذبا

ويسرون بندب خبث نيتهم
ويتقنونَ على آمالنا اللعبا

فذكرهم بان الصبح موعدهم
وأنهم عنده لن يدركوا الهربا

يا شيخ ياسين كم علمت أمتنا
ألا تنام و ألا تسكت الغضبا

حتى تصلي في الأقصى وفي يدها
إرث المفاتيح والحق الذي سلبا

كسبك العز نعم العجز فزت به
و ثوبك الطهر نعم الفقر ثوب إبا
وما الكراسي التي ألفيت في زمن
إلا لتسرق من أفواهنا التعبا

كم نلعنك ياقدس الحمى قلما
وقيل الطيف في ذكراك وانسكبا
[illegible]
وقاوم البهر بالإصرار فانتصبا

عاهد الشعب منذ شبت عانمه
ألا يكون لغير المجد فيه صبا

فلن تضيع حقوق دام طالبها

مـادام يـنـبـضِ عـزِا ً بِـدمـنِ الـطِـلـبـا

دمعة

وهذا البوحِ..

ظاهره لكمِ سلوى

وباطنِه لنا مسكنِ

وصوت الاه بطن بكم
وفينا..

يطعنِ المحجنِ

نفوح لاجلكِ بالعطرِ..

نسهر فى الليالى السمرِ..

بحرقِ نفسنِا كالجمرِ..

بهديكم دفايرنا..

قصائدنا..

مشاعرنا..

تعيشون الحياة بها..

ونحن إذا انتهت..

ندفن!!

ويطلب جسكم شعرا..

-كما شعري-

تذيب حروفه الشمعة

تناقله كفوف الشوق..

للمشتاق..

طفا من خيال النور..

يسحره..

ويدرك فيه جنس العمر

- بعدِ فراقها - لمعة

ه بذهب عم ه الذهم..

بم كفوف متعتكم..

ولا يبقى سوى السمعة
فلا أدري..

باى بنات أفكارى سأرويكم؟
وكل قصيدةٍ دمعة!!

تم بحمد الله

الفهرس

إهداء.....صفحة 03

تقديم.....صفحة 04

عروس المجد.....صفحة 07

السكاكا السورية.....صفحة 13

سبط اللات.....صفحة 15

ميهد من محكمة ثورية.....صفحة 17

وصية بيهيد.....صفحة 20

إعيراف.....صفحة 23

جارة الفسطاط.....صفحة 25

رجال الله.....صفحة 28

وحدة.....صفحة 31

تقاطيع لوحة.....صفحة 34

عمود الكتاب.....صفحة 37

الفجر.....صفحة 40

فاصله.....صفحة 43
رحله ضدس.....صفحة 44
السطر ما قبل الاخير.....صفحة 48
حلم مغيرب.....صفحة 51
زواج عمد.....صفحة 54
توتة الدار.....صفحة 58
مرافعة.....صفحة 62
ملهمة.....صفحة 66
دمشق.....صفحة 68
سيد العشاق.....صفحة 71
في الطائرة.....صفحة 74
موسم التفاح.....صفحة 77
روضة.....صفحة 83
بهجة الدنيا.....صفحة 86
الحصن.....صفحة 90
دمعة.....صفحة 93